

حصاد القدس لشهر أيار / مايو 2018
تهويد الأرض والمقدسات - السكان - الاحتلال وعمليات المواجهة

إعداد:

وسام محمد

علاء عبد الرؤوف

عبد الكريم يعقوب

إشراف:

محمد أبو طربوش

مؤسسة القدس الدولية

تهويد الأرض والمقدسات

يوصل الاحتلال الإسرائيلي إجراءاته التهودية والأمنية في مدينة القدس المحتلة، متجاهلاً الحراك الشعبي الفلسطيني والدبلوماسي العربي الراض لقرار الإدارة الأمريكية بحق القدس وافتتاح السفارة الأمريكية في المدينة المحتلة.

واستثمرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الدعم الأمريكي لها ولسياساتها، ونفذت العديد من المشاريع التهودية والاستيطانية في القدس المحتلة، فضلاً عن استمرارها بسياسية هدم المنازل العربية في القدس وفلسطين المحتلة، وهدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال شهر أيار/ مايو أربعة منازل ومنشآت تجارية، من بينهم ثلاث منازل أجبر أصحابها على هدمها بأنفسهم في مخيم قلنديا بالقدس المحتلة تفادياً لدفع تكاليف عملية الهدم الباهظة. فيما سلّمت جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية أمر إخلاء من المنزل للمقدسي جواد أبو سنينة في بلدة سلوان جنوبي الأقصى بزعم ملكية المنزل، ودفع غرامة مالية بقيمة 19 ألف شيكل. كما انهار سقف منزل المقدسية أم موسى الكرد بحي الشيخ جراح وسط القدس المحتلة بسبب سياسة منع ترميم المنازل العربية التي تتبعها سلطات الاحتلال بحق المقدسيين.

وفي المقابل، يواصل الفلسطينيون (ومعهم شعوب الأمة) حراكهم الثائر في غزة والقدس والضفة الغربية وخارج فلسطين رفضاً للمشروع التهودي الاستيطاني وسياسات الإدارة الأمريكية تجاه القدس وفلسطين.

مشاريع تهويدية واستيطانية

أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال الأيام الأولى لشهر أيار/مايو على استهداف مقبرة "باب الرحمة" الملاصقة للمسجد الأقصى من خلال نبش القبور وجرف أجزاء من المقبرة. وتسعى سلطات الاحتلال عبر مؤسسات متعددة تابعة لها، للسيطرة على طول الواجهة الشرقية للمقبرة ومصادرتها تمهيداً لبناء حديقة فوق قبور عدد من الأئمة والسلاطين ومدافن عائلات مقدسية ورفات عدد من الصحابة.

وأظهرت دراسة حديثة أن 667 موقعاً تراثياً وأثرياً في القدس المحتلة، تم تغيير مسمياتها العربية الأصلية من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال سنوات الاحتلال، وهو ما يعتبر تزويراً متعمداً من قبل الاحتلال، يترتب عليه مسؤولية جنائية بحق المسؤولين الإسرائيليين، لأن العبث بالأثار التاريخية أو ذات الطابع التاريخي قد يشكل جريمة حرب ويرقى إلى مرتبة التشويه والإضرار بالأثار ذات الطابع التاريخي أو الديني.

و في (5/25)، أصدرت محاكم الاحتلال قراراً بهدم تجمع الخان الأحمر الذي يقطنه 35 عائلة بدوية ومدرسة شرق القدس المحتلة، وتهجير أهالي التجمع إلى منطقة "بوابة القدس" في بلدة العيزرية شرق القدس المحتلة.

ومن المتوقع تنفيذ قرار الهدم والترحيل لسكان تجمع الخان الأحمر في أي لحظة. ويعتبر هدم التجمع وترحيل سكانه بداية لترحيل بقية التجمعات البدوية القاطنة في شرق مدينة القدس المحتلة، لتنفيذ المخطط الاستيطاني (E1) الذي يفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها.

وصادقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في (5/30) على بناء 2070 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية المحتلة، كما صادق "مجلس التخطيط الأعلى" في ما يسمى "الإدارة المدنية" التابعة للاحتلال الإسرائيلي، على إقامة 92 وحدة أخرى في مستوطنة "كفر أدوميم" المقامة على أراضي بلدة أبوديس المقدسية.

وأكدت مصادر إعلامية عبرية في (5/9) أن حكومة الاحتلال ستمول الحفريات الأثرية بالقرب من "مدينة داود" (تسمية الاحتلال لبؤرة استيطانية على مدخل بلدة سلوان جنوب الأقصى)، بتكلفة 60 مليون شيكل. وطرحت وزيرة الثقافة والرياضة بحكومة الاحتلال ميري ريغف، مشروع القرار على طاولة الحكومة يوم النكبة (والذي تحتفل فيه دولة الاحتلال حسب التقويم العبري بما يسمى "يوم توحيد القدس"). وجاء في تفسير المشروع أن الحفريات تهدف "إلى ضمان استمرارية كشف الآثار والبحث والتطوير للمواقع الأثرية في القدس القديمة بهدف تعزيز مكانة القدس كمركز دولي للدين والتراث والثقافة والسياحة".

واستكمالاً لمسار التهويد، أطلقت سلطات الاحتلال في (6/4) سباق "طواف إيطاليا 2018" التهويدي في مدينة القدس المحتلة بمشاركة عربية كجزء من جهودها الدعائية، وبمقابل ذلك، أطلقت حركة مقاطعة "إسرائيل" العالمية (BDS) حملة تحت عنوان "اسحبوا دراجاتكم" بهدف الضغط على الدول العربية وغير العربية المشاركة في السباق التهويدي للانسحاب وعدم إعطاء فرصة للاحتلال الإسرائيلي في تلميع صورته وسياساته العنصرية ضد الفلسطينيين.

افتتاح السفارة الأمريكية في القدس المحتلة

أطلق رئيس بلدية الاحتلال في القدس نير بركات، اسم الرئيس الأمريكي دونالد ترمب على الساحة الكبيرة المحاذية لمبنى السفارة الأمريكية الجديد. وقال: "الرئيس قرر الاعتراف بالقدس عاصمة للشعب اليهودي، والوقوف إلى جانب "الحقيقة التاريخية والقيام بالعمل الصحيح"، تسمية الساحة تكريمًا لترمب هي طريق القدس للتعبير عن محبتها للرئيس ولمواطني الولايات المتحدة الذين يقفون إلى يمين "إسرائيل". وعلق بركات لافتة توجيه إلى بناية السفارة الأمريكية، فيما أضاعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ليلة الأحد (5/14) أسوار القدس القديمة من جهة باب الخليل (أحد أبواب القدس العتيقة) بالعلمين "الإسرائيلي" والأمريكي، ابتهاجًا بنقل سفارة واشنطن للمدينة المحتلة.

وافتتحت الولايات المتحدة الأمريكية سفارتها في مدينة القدس المحتلة، وسط غضب شعبي فلسطيني ورفض عربي ودولي، فيما شارك في حفل الافتتاح الذي أقيم في مقر السفارة الواقعة في مدينة القدس، وفد أمريكي رفيع المستوى تتراسه إيفانكا ترمب ابنة الرئيس الأمريكي، برفقة زوجها جاريد كوشنر، ووزير الخزانة الأمريكية ستيفن منوشين.

وتضمّن الحفل كلمة مصورة للرئيس الأمريكي، دونالد ترمب، قال فيها "ستظل الولايات المتحدة صديقًا عظيمًا (إسرائيل) وشريكًا في قضية الحرية والسلام".

وقال رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو "نشكر ترمب على جعله التحالف مع (إسرائيل) أكبر من أي وقت مضى، ولشجاعته في نقل السفارة الأمريكية إلى القدس"، وفي تطور خطير، قال مستشار ترمب وصهره، جاريد كوشنر: "إن (إسرائيل) هي الوصي المسؤول عن القدس وكل ما فيها".

وبعد يومين من افتتاح السفارة الأمريكية في القدس المحتلة، افتتحت غواتيمالا سفارتها في القدس في (5/16) بمشاركة رئيس غواتيمالا جيمي موراليس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مجمع إداري بالقدس الغربية، فيما افتتحت الباراغواي في (5/21) سفارة لها في مدينة القدس المحتلة لتصبح الدولة الثالثة التي تفتتح ممثلية لها في المدينة المحتلة، بعد الولايات المتحدة وغواتيمالا. وشارك رئيس باراغواي،

هوراسيو كارتيس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في حفل الافتتاح، وألقى كارتيس كلمةً وصف فيها يوم نقل سفارة بلاده إلى القدس المحتلة بأنه "تاريخي وعظيم".

وأعدت الجمهورية التشيكية في (5/29) فتح قنصليتها الفخرية في القدس المحتلة بعدما أغلقتها في 2016 إثر وفاة القنصل الفخري السابق، وقد عيّنت على رأسها رجل الأعمال "الإسرائيلي" من أصول تشيكية دان بروبر قنصلاً فخرياً. ومن المقرر أن يعقب إعادة افتتاح القنصلية الفخرية التشيكية افتتاح مركز ثقافي تشيكي في القدس المحتلة أيضاً، وفقاً لخطة عرضها رئيس الوزراء التشيكي اندري بابيس في نيسان/أبريل.

وفي سياق الحراك الدبلوماسي الإسرائيلي، وصلت نائبة وزير الخارجية "الإسرائيلية" تسبيبي حوتيلي، إلى الصين في (5/25) لحث الحكومة الصينية على نقل سفارتها من تل أبيب إلى مدينة القدس المحتلة، على غرار ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية. ودعت الرئيس الصيني إلى زيارة "إسرائيل"، بهدف تجديد العلاقات الثنائية، مؤكدة أهمية الدور الصيني في منطقة الشرق الأوسط.

وتستمر الإدارة الأمريكية في اتباع سلوكيات وسياسات تتعارض مع القانون الدولي، حيث تسلم السفير الأمريكي في "إسرائيل" ديفيد فريدمان في (5/22) صورة للقدس المحتلة وفيها مجسم للهيكلم المزعم مكان المسجد الأقصى المبارك.

ولم يرفض السفير الأمريكي اللوحة التي قدمت إليه كهدية، وزعم بعد الضجة التي أثارته الصورة، أنه "لم يكن مدركاً للوحة عند تصويره".

وقالت السفارة الأمريكية لدى الاحتلال الإسرائيلي، في بيان لها، إن سياسات الولايات المتحدة الأمريكية "واضحة"، وهي الحفاظ على الوضع القائم في "جبل الهيكل"، وهو وصف الاحتلال للبلدة القديمة في القدس المحتلة، التي تبناها بيان السفارة الأمريكية.

التاريخ	نوع الهدم	تفاصيل عمليات الهدم والمصادرة
في 5/3	إنهيار	انهيار سقف منزل المقدسية أم موسى الكرد بحي الشيخ جراح وسط القدس المحتلة بسبب سياسة منع ترميم المنازل العربية التي تتبعها سلطات الاحتلال بحق المقدسيين.
في 5/7	هدم	إجبار ثلاث عائلات مقدسية على هدم منازلهم في مخيم قلنديا بالقدس.
في 5/7	مصادرة	سلّمت جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية أمر إخلاء من المنزل للمقدسي جواد أبو سنينة في بلدة سلوان جنوبي الأقصى، ودفع غرامة مالية بقيمة 19 ألف شيكل، بزعم ملكية المبنى.
في (5/8)	هدم	هدم محطة وقود يملكها المواطن المقدسي خليل علي محمود في بلدة العيسوية بمدينة القدس.

أهل القدس (السكان)

شهد شهر أيار / مايو ذروة المواجهة بين الفلسطينيين وسلطات الاحتلال التي استهدفت آلاف المدنيين الذين تظاهروا على حدود قطاع غزة مع فلسطين المحتلة، حيث سجل استشهاد عشرات الفلسطينيين وجرح الآف برصاص قوات الاحتلال، فيما استشهد في القدس الأسير عبد العزيز عويسات 53 عامًا في سجون الاحتلال إثر اعتداء قوات الاحتلال عليه بالضرب في زنزانه في (5/20)، وشهد شهر أيار/ مايو ارتفاعًا ملحوظًا بعدد المعتقلين الفلسطينيين في القدس، حيث شددت قوات الاحتلال إجراءاتها الأمنية في المدينة تزامنًا مع شهر رمضان المبارك.

واعتقلت سلطات الاحتلال خلال شهر أيار/مايو 197 مقدسيًا من مختلف القرى والبلدات المقدسية، وشكلت نسبة الأطفال من بين المعتقلين المقدسيين ما يقارب 25%، فيما أطلق جنود الاحتلال النار على المقدسية خولة صبيح في حي شعفاط وسط القدس المحتلة خلال اعتقالها في (5/27). كما شهد المسجد الأقصى العديد من حملات الاعتقال التي تمت معظمها خلال تصدي المقدسيين لاقحامات المستوطنين المتكررة للمسجد الأقصى المبارك، فيما شن عناصر شرطة الاحتلال العديد من الاعتقالات المتكررة التي استهدفت "مسحري" القدس بهدف إخفاء المظاهر الإسلامية في رمضان في مدينة القدس.

الشهداء والأسرى المقدسيين خلال شهر أيار/ مايو 2018

الشهداء	استشهاد الأسير المقدسي عبد العزيز عويسات 53 عامًا في سجون الاحتلال إثر اعتداء قوات الاحتلال عليه بالضرب في زنزانه في (5/20).
المعتقلون	197 معتقلًا مقدسيًا، بينهم أطفال ونساء

عمليات المواجهة مع الاحتلال

شهدت مدينة القدس المحتلة 111 نقطة مواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي خلال شهر أيار/مايو، تركزت في العيسوية ومخيم شعفاط وحزما، مما أدى إلى وقوع 13 إصابة في صفوف جنود الاحتلال ومستوطنيه. وتضمنت نقاط المواجهة إلقاء 34 زجاجة حارقة.

ويعتبر شهر أيار/مايو الشهر الأعلى في عدد نقاط المواجهة مع الاحتلال خلال عام 2018، ويُرجع ذلك لتنفيذ قرار نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس المحتلة، وباعتباره شهر النكبة الفلسطينية.

اليوم	المنطقة	الملاحظات
5/1	العيسوية	
5/2	العيسوية، الطور، مقبرة باب الرحمة، مخيم شعفاط، بدو	زجاجات حارقة في مخيم شعفاط إصابة جندي صهيوني بزجاجة حارقة في العيسوية
5/3	العيسوية، الطور، مخيم شعفاط، حزما، عناتا	زجاجات حارقة في عناتا
5/4	حزما، مستوطنة "بسجات زئيف"	زجاجات حارقة في مستوطنة "بسجات زئيف"
5/5		
5/6	مستوطنة "معاليه أدوميم"، راس العامود، أبو ديس، مستوطنة "بسجات زئيف"، مخيم شعفاط	زجاجات حارقة في مستوطنة "بسجات زئيف"، مستوطنة "معاليه أدوميم"
5/7	حزما، مخيم شعفاط	
5/8	العيسوية، باب الساهرة، مستوطنة "معاليه أدوميم"	زجاجات حارقة في العيسوية
5/9	سلوان، أبو ديس، حزما	إصابة مجنذة بالحجارة في أبو ديس
5/10	حزما، أبو ديس، مستوطنة "بسجات زئيف"، حاجز قلنديا، مخيم شعفاط	زجاجات حارقة في مستوطنة "بسجات زئيف"
5/11	مقبرة باب الرحمة، أبو ديس، مخيم شعفاط	
5/12	حارة السعدية، بيت دقو	
5/13	المسجد الأقصى، باب العامود، سلوان، الطور، راس العامود	إصابة جندي بزجاجة حارقة في سلوان
5/14	محيط السفارة الأمريكية، سلوان، العيسوية، الطور، وادي الجوز، شارع نابلس، حي شعفاط، مخيم شعفاط، حاجز مخيم قلنديا، أبو ديس	إصابة مستوطن بزجاجة حارقة في الطور، وجندي في مخيم شعفاط زجاجات حارقة في سلوان، العيسوية
5/15	باب العامود، الطور، العيسوية، بيت حنينا، سلوان، الرام، أبو ديس، العيزرية، حاجز الشيخ سعد، حاجز مخيم قلنديا، مخيم شعفاط، مستوطنة "بسجات زئيف"	إصابة 4 مستوطنين بالحجارة في بيت حنينا إصابة بزجاجة حارقة في الطور زجاجات حارقة في حاجز الشيخ سعد، سلوان، مستوطنة "بسجات زئيف"
5/16	حزما	

5/17	العيسوية، قرب الجامعة العبرية، العيزرية	زجاجات حارقة قرب الجامعة العبرية
5/18	العيسوية	زجاجات حارقة في العيسوية
5/19	باب الساهرة، الطور، حزما	
5/20	باب العامود، المصراة، جبل المكبر، العيسوية، الطور، مستوطنة "أرمون هنتسيف"، حزما، الرام	إصابتان بالحجارة في باب العامود زجاجات حارقة في جبل المكبر، العيسوية، مستوطنة "أرمون هنتسيف"
5/21	باب العامود، المصراة، العيسوية	
5/22	بيت حنينا، البلدة القديمة، صور باهر، العيسوية، سلوان، حاجز قلنديا، حزما	إصابة مستوطنة بالحجارة في بيت حنينا زجاجات حارقة في البلدة القديمة، صور باهر، العيسوية، حاجز قلنديا
5/23	الشيخ سعد، قطنة، حزما	
5/24	باب العامود، بلدة شعفاط، الشيخ سعد، مخيم شعفاط، مخامس	زجاجات حارقة في مخيم شعفاط
5/25	مستوطنة "بسجات زئيف"	زجاجات حارقة في مستوطنة "بسجات زئيف"
5/26	الطور	زجاجات حارقة في الطور
5/27	البلدة القديمة، بيت حنينا	زجاجات حارقة في البلدة القديمة
5/28	الطور، البلدة القديمة، راس خميس	زجاجات حارقة في الطور، راس خميس
5/29	حزما	
5/30	جبل الزيتون، حزما	زجاجات حارقة في جبل الزيتون
5/31	بلدة شعفاط، العيسوية	زجاجات حارقة في العيسوية